مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر 2022 / ص ص 29 - 55
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

التركيب السكاني وعلاقته بالأمراض المزمنة في الجزائر - دراسة تحليلية بناءا على معطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2019

Population structure and its relationship to chronic diseases in Algeria - An analytical study based on the data of the Multiple Indicator Cluster Survey 2019

محمد تهامي [1] ، علي بوخلخال [2]
1 مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، med.touhami@lagh-univ.dz
2 مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، ali.boukhalkhal@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2022/03/15 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:
لا يمكن أن نعتبر أن الإصابة بالأمراض المزمنة حدث بيولوجي بمعزل عن الظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع، وهذا ما يبرز من حيث الإختلاف في نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بين الجنسين أو بين الفئات العمرية ، أو مكان الإقامة (ريف / حضر) وغيرها، لذلك تسعى هاته الدراسة إلى تناول موضوع التركيب السكاني في الجزائر وعلاقته بتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بالإعتماد على معطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2019، بالجزائر، بغية تفسير أسباب هذا التباين والإختلاف، وقد تم الإعتماد في هاته الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أهم النتائج المتوصل إليها : أن هناك علاقة بين تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة في الجزائر والتركيب السكاني، حسب : (السن – الجنس – المستوى التعليمي – الحالة المهنية – مكان الإقامة).
كلمات مفتاحية: التركيب السكاني، المعطيات السكانية، الأمراض المزمنة، المرض.

ABSTRACT:
It cannot be said that chronic diseases are a biological thing in isolation from the social, economic and cultural conditions prevailing in society. The difference in the incidence of chronic diseases is often apparent between genders or between age groups, or place of residence (rural / urban) among other things. This study aims to address the issue of population structure in Algeria and its relationship to the varying rates of chronic diseases, depending on the data of the Multiple Indicator Cluster Survey 2019. It attempts to explain this variation and difference. The study relies on the descriptive analytical method, and the most important results that: there is a relationship between variation in the incidence of chronic diseases and population structure according to: (age, sex, educational level, occupational status, place of residence).
Keywords: population structure, population data, chronic diseases, disease.

1- مقدمة:

يعد مشكل الأمراض المزمنة واحد من أبرز المشاكل العالمية التي تعاني منها جل الدول، لكن بدرجات متفاوتة، وقد شهدت مؤخرا نسب الإصابة بالأمراض المزمنة إرتفاعا واضحا، وبالتالي فهي تصنف ضمن الأسباب الأساسية للوفاة.

- المؤلف المرسل: محمد تهامي

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2443
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2443
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

وكثيرا ما ترتبط الإصابة بالأمراض المزمنة بالتغير في نمط السلوك الغذائي كما هو الحال أيضا بالتغيرات الحاصلة في الجسم، حيث أصبحت الأمراض المزمنة اليوم تشكل تحديا لصناع القرار والمستشرفين لاسيما في المجال الصحي والتنموي لأي بلد كان .

والجزائر اليوم كغيرها من البلدان الأخرى تسعى إلى التحكم في نسب الإصابة بالأمراض المزمنة من خلال سياستها الصحية الواضحة منذ الإستقلال والمتمثلة في مجانيةالعلاج وكذا التكفل الطبي بأصحاب الأمراض المزمنة من علاج ودواء، لكن يبقى دائما هناك تحديات في ظل التغيرات الديموغرافية والإجتماعية الحاصلة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالإصابة بالمرض، حيث يلاحظ أنه تزداد نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لدى فئة كبار السن في كثير من الأحيان مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، ويرجع ذلك لعدة إعتبارات صحية وإجتماعية ونفسية مرتبطة بخصوصية هاته الفئة .

إن زيادة أمد الحياة بفعل التحسن الصحي والمعيشي وكذا الإنتقال الديموغرافي الحاصل وتغير التركيبة السكانية خاصة مع إتساع فئة كبار السن عما كانت عنه سابقا، يطرح مستقبلا ضرورة زيادة التكفل الصحي بهاته الفئة وغيرها من المصابين بالأمراض المزمنة لاسيما فئة الإناث والفئات غير نشطة إقتصاديا والذين مستواهم الإقتصادي والتعليمي متدني .

2- الإشكالية :

تعد الأمراض المزمنة من بين المسائل الهامة التي تأرق مجتمعات العالم لاسيما أنها تصنف في الدرجة الأولى من بين العوامل الرئيسية المسببة للوفاة .

ويتزايد بسرعة عبء الأمراض المزمنة على نطاق العالم، فقد قُدر أن الأمراض المزمنة ساهمت، في سنة 2001، في حدوث زهاء 60 % من مجموع الوفيات المُبلغ عنها في العالم وقدرها 56.5 مليون حالة، وساهمت في زهاء 46 % من عبء الأمراض العالمي . (النظام الغذائي والوقاية من الأمراض المزمنة، تقرير مشاورة خبراء مشتركة بين منظمة الصحة العالمية ، 2003، صفحة 5)

وتشكل الأمراض غير السارية (الأمراض المزمنة) حالياً سبعةً من الأسباب العشرة الأولى للوفاة في العالم، وفقًا لتقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2019، مما يشكّل زيادة، قياساً بعام 2000 حين كانت هذه الأمراض تشكّل أربعةً من الأسباب العشرة الرئيسية للوفاة. (الأسباب الرئيسية للوفاة والعجز حول العالم: 2000-2019، 2020)

وحسب وكالة الأنباء الجزائرية كشفت رئيسة مصلحة الأسباب الطبية للوفيات بالمعهد الوطني للصحة العمومية ، أن الأمراض المزمنة تتسبب في نسبة 57 % من الوفيات المسجلة بالجزائر، حيث نسبة 66 %من بينهم من الفئة العمرية 30-69 سنة تتوفى مبكرا. (الأمراض المزمنة تتسبب في نسبة ازيد من 50 بالمائة من الوفيات المسجلة بالجزائر ، 2021)

كما تختلف نسب الإصابة بالأمراض المزمنة عند الذكور مقارنة بالإناث، فقد سجلت نسب الاصابة لسنة 2019 عند الاناث 60% مقابل 40. % لدى الذكور، وتختلف أيضا هاته النسب في الحضر مقارنة بالريف ، فنجد أن نسبة المصابين في الحضر 69.25 % مقابل 30.75% بالنسبة للمصابين في الريف، كما نجد أن هاته النسب تختلف أيضا بإختلاف المستوى التعليمي والإقتصادي للمريض ، فما يمكن ملاحظته أن تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة في الجزائر له علاقة بالتركيب السكاني السائد في المجتمع.

إن هذا التفاوت الواضح في نسب الإصابة بالأمراض المزمنة يستدعي الدراسة والبحث عن أسباب هذا التفاوت، بغية التقليل والتحكم في هاته الظاهرة مستقبلا ، ومواصلة لجهود التنمية التي سعت الجزائر جاهدة إلى تحقيقها منذ الإستقلال ، من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي :

هل للتركيبات السكانية (السن – الجنس – المستوى التعليمي – مكان الإقامة – الحالة المهنية) علاقة في تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بالجزائر ؟

ويندرج عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- هل هناك تفاوت في نسب الاصابة بالأمراض المزمنة بإختلاف الفئات العمرية ؟
- هل تختلف نسب الإصابة بالمرض المزمن بإختلاف جنس المريض ؟
- هل تتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بإختلاف المستوى التعليمي للمريض ؟
- هل هناك علاقة بين إختلاف نسب الإصابة بالأمراض المزمنة و مكان الإقامة ؟
- هل للحالة المهنية للمريض علاقة بتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة ؟

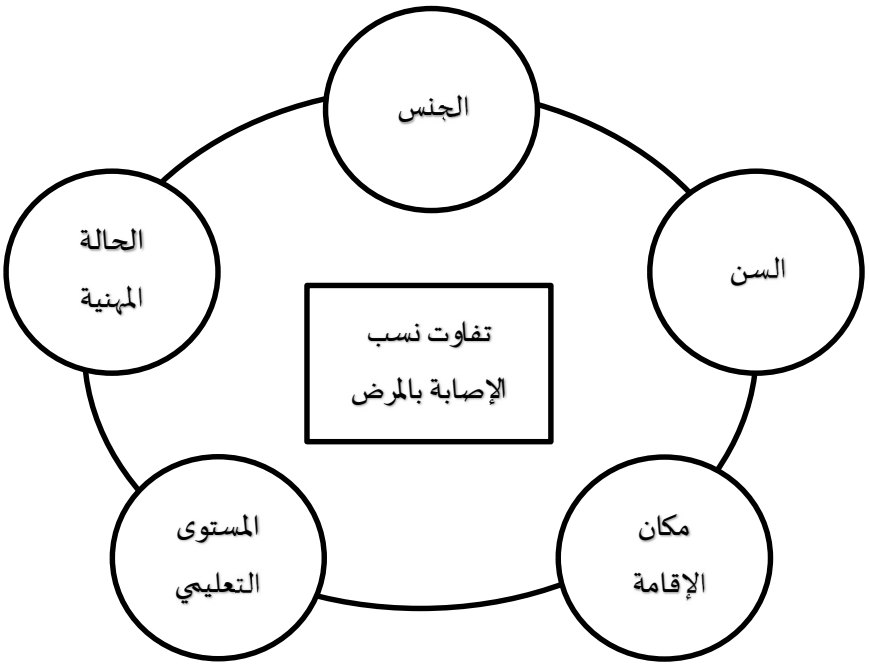

شكل 1. يوضح التركيبات السكانية وعلاقتها بتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بالجزائر (المصدر: من إعداد الباحثين)

3- أهداف الدراسة :

- التعرف على نسب الإصابة بالأمراض المزمنة في الجزائر .
- التعرف على علاقة التركيب السكاني بتغير نسب الإصابة بالأمراض المزمنة .
- الكشف عن أهم الأسباب المساهمة في تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة .

3- مفاهيم الدراسة :

3-1- المرض :

هو خلل أو إضطراب أو إعاقة أو شعور بأعراض غير طبيعية من شأنها تغيير أو إعاقة وظيفة معينة في الجسم من جميع النواحي الجسدية و العقلية والنفسية والإجتماعية بحيث يكون المرض جزءا أساسيا من تغير الوظيفة أو عدم القدرة على أداء المهمات من جميع الجوانب وأدائه لأبسط الحاجات والمستلزمات (قدري و آخرون، 2008، صفحة 99)

ويعرف على أنه الحالة التي يكون عليها الجسم عندما لا يستطيع أحد الأعضاء أو الأجهزة أو مجموعة منها في تأدية وظيفتها الطبيعية . (سرور، ب ت، صفحة 69)

ونقصد بالمرض الاضطراب الوظيفي المتطور، فالمرض ليس حالة ثابتة ، وإنما حالة حركية متطورة تطورا غير طبيعي في جسم الإنسان ، وهذا التطور قد يأخذ فترة طويلة أو قصيرة ولكنه ينتهي دائما بنتيجة قد تكون إما الشفاء التام أو الوفاة أو تقف في مرحلة وسط تعمل على إعداد الجسم لظروف جديدة. (رحاب ، 2014، صفحة 175)

ويمكننا القول أن المرض أو الداء هو إضطراب وظيفي في أحد الأجهزة في جسم الإنسان بحيث يعيق هذا الخلل أداء الجهاز المتضرر، للوظيفة المنوطة به .

3-2- المريض :

يمكن تعريف المريض على أنه ذلك الشخص الذي يحدث له خلل أو إضطراب في عنصر من عناصر شخصيته الجسمية أو النفسية أو العقلية، أو إجتماعية . (منصور، 1999، صفحة 28)

وفي دراستنا هو ذلك الشخص الذي يعاني على الأقل من أحد الأمراض المزمنة الآتية (ضغط الدم - مرض السكري - أمراض القلب والأوعية الدموية - أمراض التنفس- أمراض المفاصل- السرطان (كل الأنواع) - الأمراض العصبية - القصور الكلوي - الأمراض الوراثية) والذي يبحث عن العناية والرعاية الطبية .

3-3- الأمراض المزمنة :

هي مجموعة من الأمراض التي تدوم طويلا وتتطور بشكل بطيء ويطلق عليها أيضا الأمراض غير المعدية (أسعد ، 2015، صفحة 5)

كما تعرف على أنها تلك الأمراض الملازمة للإنسان فترة طويلة من حياته تفوق ثلاثة أشهر عادة والتي تحدث تأثيرات مباشرة وسيئة على صحته العامة وتسبب له مشاكل صحية وإجتماعية وإقتصادية (الحسن، 2008، صفحة 225)

وفي دراستنا يمكننا القول بأن الأمراض المزمنة هي تلك الأمراض التي تصاحب المريض لفترة طويلة وقد تم التطرق في هاته الدراسة إلى الأمراض التالية : ضغط الدم - مرض السكري - أمراض القلب والأوعية الدموية - أمراض التنفس- أمراض المفاصل- السرطان (كل الأنواع) - الأمراض العصبية - القصور الكلوي - الأمراض الوراثية.

3-4- التركيب السكاني :

نعني به دراسة خصائص المجموعات البشرية التي تكون سكان الدولة مما يمكن الباحثين من المقارنة بين البناء السكاني للمجتمع الواحد في أزمان تاريخية مختلفة وبين مجتمعات أخرى في أزمنة متباينة (السعدي، 2002، صفحة 228)

أما إجرائيا يمكننا تعريفه على أنه مجموعة الخصائص السكانية الكمية والتي يمكن أن نتحصل عليها من خلال التعداد السكاني أو الحالة المدنية أو المسوحات والإحصاءات السكانية وأهم هذه الخصائص : التركيب العمري – التركيب النوعي – المستوى التعليمي – الحالةالمهنية – مكان الإقامة .

4- حدود الدراسة :

- المجال الزمني : تم إجراء هذا المسح الوطني خلال الفترة الممتدة ما بين : 25 ديسمبر 2018 إلى : 22 أفريل 2019 ، وبالنسبة لفترة دراستنا فقد قمنا بها خلال الفترة الممتدة ما بين (من شهر جوان إلى شهر أكتوبر 2021).
- المجال المكاني : تم إجراء الدراسة في الجزائر ، حيث تم إختيار العينة بعد تقسيم التراب الوطني إلى أربع جهات (شمال – جنوب – شرق – غرب) .

- المجال البشري : تم إجراء هاته الدراسة على المصابين بـ : (مرض أو مرضين) مزمن، حيث أجريت الدراسة على 21132 مريض .

5- منهج الدراسة :

تم إعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال التعرف على مختلف التركيبات السكانية في الجزائر والتعرف على تغير نسب الاصابة بالأمراض المزمنة بإختلاف التركيبات السكانية من خلال تحليل المعطيات الديموغرافية المتاحة من خلال هذا المسح .

6- مصادر الدراسة :

تم الاعتماد في هاته الدراسة على تحليل البيانات الجاهزة وذلك من خلال تحليل (معطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2019 / بالجزائر) .

حيث تم إجراء المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) في الجزائر في عام 2019 من قبل مديرية السكان ووزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كجزء من برنامج المسح العالمي (MICS)، ويتم تنفيذه بدعم مالي وتقني من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومساهمة مالية من صندوق الأمم المتحدة للسكان.

(Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS]2019,Rapport final des résultats, 2020, p. 2)

7- عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة 21132 مريض ، منهم 14627 مصابين بمرض مزمن واحد و 6505 مصابين بمرضين ، وقد تم إختيار العينة بطريقة عشوائية من خلال الإعتماد على العينة العنقودية .

وقد تم إجراء الدراسة كما أسلفنا سابقا على المصابين بالأمراض المزمنة التالية :

1. ارتفاع ضغط الدم.
2. السكري .
3. أمراض القلب والأوعية الدموية .
4. أمراض التنفس .
5. أمراض المفاصل .
6. السرطان (كل الأنواع)
7. الإضطربات العصبية والنفسية .
8. القصور الكلوي .
9. الأمراض الوراثية (سيولة الدم،الثلاسيميا ، الاضطرابات الهضمية)
10. وسنتناول تفوات نسب الإصابة بالأمراض المزمنة وعلاقتها ببعض التركيبات السكانية أكثر من تعاملنا مع نوع المرض .

8- البيانات الخاصة بالدراسة :

8-1- نسب الإصابة بالمرض حسب عدد الإصابات

جدول 1. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة حسب عدد الإصابات.

(المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

عدد الإصابات	التكرار	النسبة
إصابة	14627	69.22
إصابتين	6505	30.78
المجموع	21132	100

يوضح الجدول أعلاه نسب الإصابة بالأمراض المزمنة حسب عدد الإصابة، وجدنا أن هناك 69.22 % من أفراد العينة يعانون من مرض مزمن واحد، في حين وجدنا أن هناك نسبة 30.78 % من أفراد العينة يعانون من مرضين .

المرض المزمن هو مرض دائم أو قد يطول أمده، فحسب المختصين في الصحة يستمر غالباً لمدة ثلاثة أشهرأو أكثر، والمرض المزمن لا ينتقل بالعدوى، لكن قد يورث في كثير من الأحيان، وترتبط الإصابة بالمرض المزمن بالعادات والممارسات غير سليمة والتي تنعكس سلبا على صحة الإنسان، لا سيما المرتبطة بالنظام الغذائي غير الصحي، كالتدخين وتعاطي الكحول والمخدرات، عدم ممارسة الرياضة، والتعرض للضغوط النفسية والإجتماعية، والمشاكل الأسرية... وغيرها من الأسباب الأخرى .

وكما أسلفنا سابقا أن نسبة الوفيات ترتبط إرتباطا كبيرا بالمصابين بالأمراض المزمنة خاصة في البلدان المنخفضة ومتوسطة الدخل، إذا لا يمكننا الوقاية من الأمراض المزمنة عن طريق التلقيح أو الأدوية، لكن يمكننا الوقاية من الإصابة بها والتحكم في شدة خطورتها، من خلال إتباع نظام غذاء صحي، وكذا ممارسة الرياضة والإمتناع عن التدخين والكحول وكل ما يمكن أن يؤثر سلبا على صحة الإنسان .

8-2- التركيب النوعي

جدول 2. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب الجنس

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	8555	40.48
أنثى	12578	59.52
المجموع	21132	100

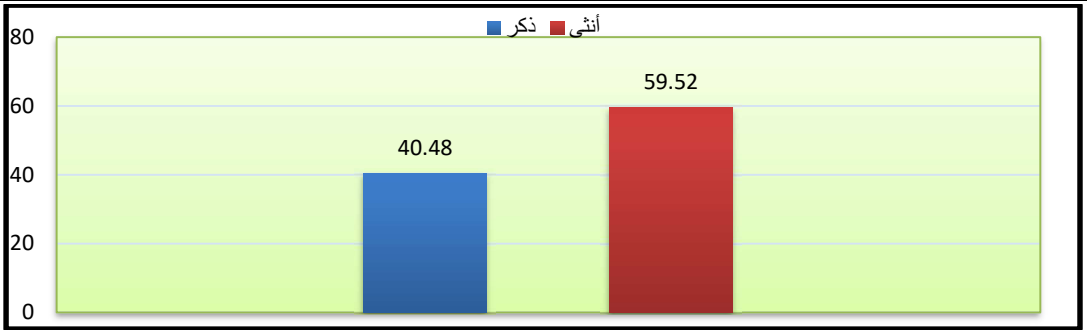

شكل 2. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب الجنس

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

من خلال الجدول والشكل أعلاه واللذان يوضحان النسب الخاصة بالأمراض المزمنة لدى الجنسين نلاحظ أن الإناث أكثر إصابة بالأمراض المزمنة وذلك بنسبة 59.52% ، في حين نجد أن الذكور أقل إصابة مقارنة بالإناث بنسبة 40.48 %.

من خلال المعطيات الإحصائية أعلاه نستنتج أن الإناث أكثر إصابة من الذكور بالأمراض المزمنة، ويرجع ذلك لعدة أسباب نذكر منها الإختلاف في التركيبة البيولوجية بدرجة أولى، وكذا التغيرات الهرمونية التي تمر بها المرأة خلال مراحل (الطمث، الحمل، الولادة)، مما لاشك أن لها تأثيرات سلبية على صحتها وعلى مناعتها، بالإضافة إلى قلة النشاط البدني مقارنة بالذكور كون الذكور أكثر حركية وممارسة للرياضة، الأمر الذي يساهم بتفشي الإصابة بضغط الدم والسكري لديهن، وهناك العديد من الدراسات التي تربط بين الإصابة بالضغط الدم وإنقطاع الطمث لدى النساء، وهذا ما يبرر تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لدى الإناث مقارنة بالذكور .

3-8- التركيب العمري

جدول 3. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب السن .

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

الجنس		التكرار	النسبة
الشباب	15 – 39	2917	13.80
الكهولة	40 – 59	8320	39.37
كبار السن	60 +	9882	46.76
بدون إجابة		13	0.07
المجموع		21132	100

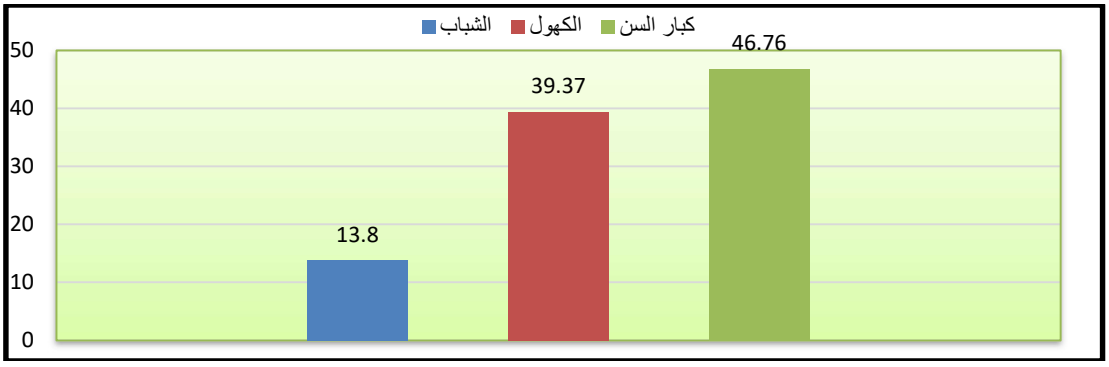

شكل 3. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب السن

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

نلاحظ أن أكثر الفئات العمرية عرضة للأمراض المزمنة هم كبار السن بنسبة 46.76 %، تليها فئة الكهول بنسبة 39.37 % ، في حين شكلت فئة الشباب أقل الفئات إصابة بالأمراض المزمنة بنسبة 13.8 % .

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نجد أن النسبة الأكبر للمصابين بالأمراض المزمنة هم من كبار السن، مع التقدم في السن تحدث تغيرات جسدية، إضافة إلى ضعف المناعة لدى كبار السن، وهذا ما يفسر إصابة بعض المسنين بالعديد من الأمراض التي ترتبط بالشيخوخة، خاصة ضغط الدم فمع تقدم السن غالبا ما تتصلب الشرايين وتصبح الشرايين الصغيرة شبه مسدودة.

إضافة أن إحتمالية زيادة القلق لدى هاته الفئة وارد مقارنة بالفئات العمرية الأخرى خاصة قلق الموت، وعادة ما يسبب القلق المفرط الإصابة بأمراض ضعط الدم أوالسكري.

كما يرجع العديد من المختصين سبب تفشي ضغط الدم لدى فئة المسنيين إلى ضعف عضلة القلب وضعف الاوعية والشرايين الدموية، وكذا التغيرات الهرمونية لدى الإناث، بسبب إنقطاع الطمث، الأمر الذي قد يساهم في إزدياد نسب الإصابة بالضغط الدموي لديهن، أضف إلى ذلك العوامل التي ترتبط بالتغيرات الإجتماعية والثقافية للمجتمع كالزيادة في الوزن وعدم إتباع نظام غذائي صحي، إضافة إلى العوامل الأخرى كعدم ممارسة الرياضة والمشي، وكذا الضغوط النفسية والإجتماعية والمشاكل الأسرية والمهنية ...وغيرها من العوامل الأخرى، إضافة إلى نقص الإلتزام الصحي من حيث الوقاية وتناول الدواء لهاته الفئة بسبب شيوع النسيان لديهم، في حين يلاحظ أن نسب الإصابة بالأمراض المزمنة تبدأ بالإنخفاض كلما قل عمر الإنسان حيث وجدنا في الجدول أعلاه أن فئة الشباب أقل إصابة بالأمراض المزمنة .

ومنه نستنتج أن هناك علاقة طردية بين نسب الإصابة بالأمراض المزمنة وعمر الإنسان، فكلما تقدم عمر الإنسان إزدادت إحتمالية إصابته بأحد الأمراض المزمنة، والعكس صحيح تقل نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لدى فئة الشباب .

8-4- مكان الإقامة

جدول 4. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب مكان الإقامة

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

مكان الإقامة	التكرار	نسبة الإصابة
حضر	14633	69.25
ريف	6499	30.75
المجموع	21132	100

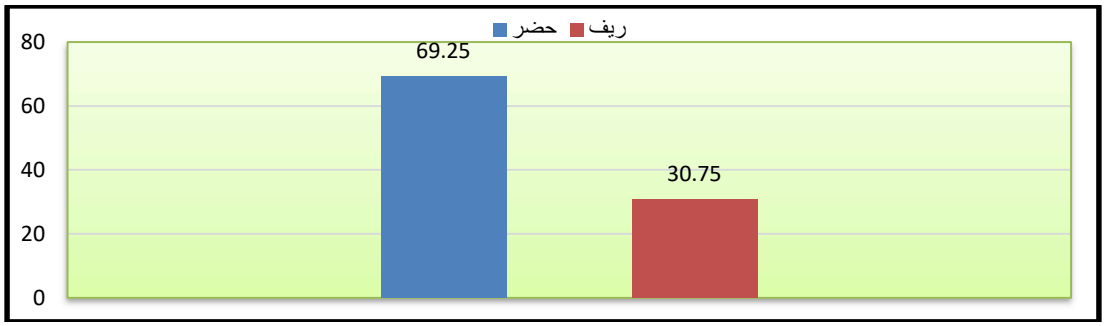

شكل 4. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب مكان الإقامة

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

من خلال المعطيات أعلاه نلاحظ أن الأمراض المزمنة متفشية أكثر في الحضر بنسبة 69.25% مقارنة بالريف بنسبة 30.75% .

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أن الأمراض المزمنة أكثر تفشيا في المناطق الحضرية مقارنة بالريف، وذلك يرجع لعدة أسباب لعل أهمها الاكتضاظ السكاني في المدن وكذا الضغوط النفسية والإجتماعية والمهنية تساهم في زيادة إحتمالية الاصابة بالأمراض، إضافة إلى تفشي التلوث لاسيما الهوائي جراء الغازات المنبعثة من المصانع ودخان السيارات، النظام الغذائي

المشجع على السمنة وزيادة الوزن خاصة مع إنتشار المطاعم والمتاجر والوجبات السريعة في المناطق الحضرية، كما تنتشر الخضروات والفواكه غير الموسمية والمصبرات واللحوم المجمدة وغيرها في المدن وكلها عوامل قد تؤثر بشكل سلبي وتساهم في إنتشار الأمراض المزمنة.

بينما نجد أن أغلب سكان الريف يعتمدون على المشي لقضاء مصالحهم مقارنة بسكان المدن، خاصة أولئك الذين يمارسون الرعي، أو الفلاحة التي تتطلب القيام بجهد بدني، أضف إلى ذلك أنه غالبا ما يكون النظام الغذائي صحيا لأنه يعتمد بشكل أساسي على المنتجات الموسمية كما أن العيش قرب الطبيعة يساعد على الشعور بالهدوء وإستنشاق الهواء النقي ويبعث الراحة النفسية، وكلها عوامل تنعكس بالإيجاب على صحة الإنسان .

8-5- المستوى التعليمي

جدول 5. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب المستوى التعليمي

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

الجنس	التكرار	النسبة
بدون مستوى	9206	43.56
إبتدائي	4318	20
متوسط	3540	16.75
ثانوي	2781	13.60
جامعي	1259	5.96
بدون إجابة	28	0.13
المجموع	21132	100

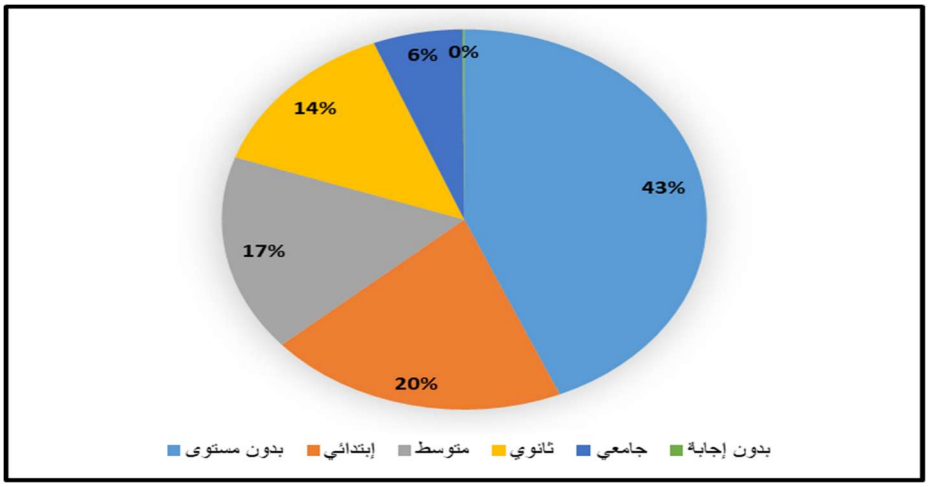

شكل 5. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب المستوى التعليمي

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

يوضح الجدول والشكل أعلاه نسب الإصابة بالأمراض المزمنة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين، وجدنا أكبر نسبة مثلت فئة (بدون مستوى) بنسبة .43.56 %، ثم تليها نسبة 20% من فئة الذين مستواهم الدراسي (إبتدائي)، ثم تليها نسبة 16.75 %

من الذين مستواهم الدراسي متوسط، ونسبة 13.60 % من الذين مستواهم الدراسي ثانوي، في حين شكلت أقل نسبة 5.96% بالنسبة الذين مستواهم التعليمي جامعي.

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي ونسب الإصابة بالأمراض المزمنة، حيث وجدنا أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي قلت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة والعكس صحيح كلما إنخفض المستوى التعليمي إرتفعت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة.

وهنا نستنتج أن المرض ليس حدث بيولوجي فحسب، بل له إرتباط وثيق بالظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع، حيث نفسر إنخفاض نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بالنسبة للأشخاص الذين مستواهم التعليمي الجامعي إلى إكتساب ثقافة صحية ووعي إجتماعي خلال المسار التعليمي، على عكس الذين مستواهم الدراسي متدني تزيد عندهم نسب الإصابة بالأمراض المزمنة وذلك يرجع لعدة عوامل لعل أهمها قلة الوعي وكذا إدراك مخاطر المرض، وكيفية الوقاية من مضاعفات المرض .

8-6- الحالة المهنية

جدول 6. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب الحالة المهنية

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

الحالة المهنية	التكرار	نسبة الإصابة
نشط	3065	14.50
غير نشط	18067	85.50
المجموع	21132	100

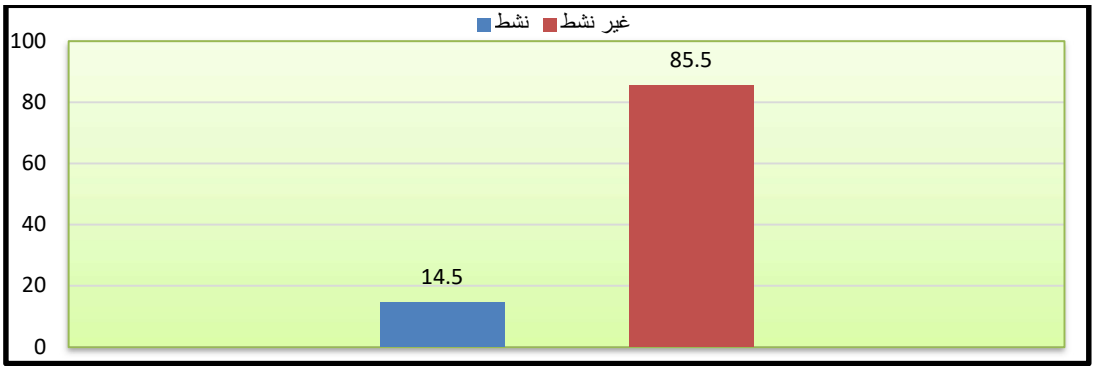

شكل 6. يوضح النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) حسب الحالة المهنية

(المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019)

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه، أن هناك نسبة 85.6 % من الذين يعانون من الإصابة بالأمراض المزمنة من الفئة غير نشطة إقتصاديا، في حين هناك نسبة 14.5 % من الذين يعانون من الإصابة بالأمراض المزمنة من الفئة النشطة.

من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك علاقة بين تفاوت الإصابة بالأمراض المزمنة والحالة المهنية، حيث تزداد نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لدى الفئات غير نشطة والعكس صحيح تقل نسب الإصابة لدى الفئات النشطة، ومنه نستنتج أنه تؤثر الحالة المهنية سلبيا في تلقي العلاج الخاص، أو في تناول أغذية صحية، كما قدتنتشر الإصابة أكثر لدى فئة المسنين المتقاعدين، وقد أثبتت العديد من الدراسات إرتباط الإصابة بالأمراض مع الإحالة إلى التقاعد .

فالدولة الجزائرية تسعى من خلال سياساتها التنموية التحكم في الأمراض المزمنة والسعي دائما إلى تحسين الوضع الصحي للبلاد من خلال سياسة مجانية العلاج وكذا إقتناء الدواء والتكفل بالمصابين بالأمراض المزمنة إلا أن الفئة غير نشطة قد تتأثر بجوانب أخرى تؤثر بطريقة غير مباشرة في الإصابة بالمرض فالإستقرار المادي يمنح صاحبة راحة نفسية، عكس الفئات غير نشطة التي قد تنعكس كذلك على مستوى معيشته بالكامل وبالتالي تتأثر صحته بالسلب.

9- نتائج الدراسة

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة توصلنا إلى :

- وجدنا أن هناك 69.22 % من أفراد العينة يعانون من مرض مزمن واحد، في حين وجدنا أن هناك نسبة 30.78 % من أفراد العينة يعانون من مرضين .
- كما توصلنا إلى أن هناك علاقة بين التفاوت في النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) وجنس المبحوثين حيث وجدنا أن الإناث أكثر إصابة بالأمراض المزمنة وذلك بنسبة 59.52% ، في حين نجد أن الذكور أقل إصابة مقارنة بالإناث بنسبة 40.48 %.
- كما وجدنا أن هناك علاقة طردية بين التفاوت في النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) وسن المبحوثين فكلما زاد عمر الإنسان زادت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة، والعكس صحيح كلما كان عمر الإنسان أصغر كلما قلت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة ضمن هاته الفئة العمريةحيث توصلنا، أن أكثر الأشخاص عرضة للأمراض المزمنة هم كبار السن بنسبة 46.76 % وأقل إصابة هم فئة الشباب بنسبة 13.80 % .
- ووجدنا أيضا أن هناك علاقة ما بين النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) ومكان الإقامة ، حيث وجدنا أن الأمراض المزمنة متفشية أكثر في الحضر بنسبة 69.25% مقارنة بالريف بنسبة 30.75%.
- كما نستنتج أن هناك علاقة عكسية ما بين النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) والمستوى التعليمي للمبحوثين، فكلما زاد المستوى التعليمي قلت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة ضمن هاته الفئة، والعكس صحيح كلما قل المستوى التعليمي كلما زادت نسب الإصابة بالمرض لهاته الفئة، حيث وجدنا أكبر نسبة مثلت فئة (بدون مستوى) بنسبة 43.56 %، ثم تليها نسبة 20 % من فئة الذين مستواهم الدراسي (إبتدائي) في حين شكلت أقل نسبة 5.96% بالنسبة الذين مستواهم التعليمي جامعي .
- توصلنا أيضا إلى أن هناك علاقة بين التفاوت في الإصابة النسب الخاصة بالأمراض المزمنة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر) والحالة المهنية حيث وجدنا، أن هناك نسبة 85.50 % من الفئة غير نشطة، في حين نجد أن هناك نسبة 14.50 % من الفئة النشطة .

10- الخاتمة :

في نهاية هاته الدراسة يمكننا أن نستنتج أن للتركيب السكاني علاقة بتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة في الجزائر، حيث أتاحت لنا المعطيات الديموغرافية العديد من المؤشرات لاسيما في الجانب الصحي وعلاقته بالظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع.

إن التفاوت في الإصابة بالمرض يمكن أن يستغله المختصون في مجال التنمية والتخطيط وحتى في المجال الصحي، من أجل التحكم في نسب الإصابة بالأمراض المزمنة من خلال السعي إلى التحكم فيها مستقبلا ، وفي هاته الدراسة يمكننا أن نلخص أهم النتائج المتوصل إليها حسب التركيبات السكانية المتطرق إلى دراستها :

- متغير السن : وجدنا أن هناك علاقة طردية بين السن ونسبة الإصابة بالمرض المزمن، حيث كلما تقدم الإنسان في العمر زادت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لهاته الفئة .
- متغير الجنس : توصلنا إلى أن الإناث أكثر إصابة بالأمراض المزمنة مقارنة بالذكور .
- مكان الإقامة : تزداد نسب الأمراض المزمنة في الحضر مقارنة بالريف .
- المستوى التعليمي : هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي وتفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة، حيث أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي قلت نسب الإصابة بالمرض لهاته الفئة والعكس الصحيح كلما قل المستوى التعليمي كلما زادت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لهاته الفئة .
- الحالة المهنية : هناك علاقة بين تفاوت نسب الإصابة بالأمراض المزمنة والحالة المهنية، حيث وجدنا أن الفئة غير نشطة أكثر إصابة بالأمراض المزمنة مقارنة بالفئة النشطة .

11- التوصيات :

بناء على النتائج المتوصل إليها نوصي بما يلي :

- وضع إستراتيجية صحية للتكفل بالمصابين بالضغط الدموي والسكري بغية التحكم في نسب الإصابة .
- ضرورة التكفل بالفئات الهشة لاسيما فئة كبار السن كون هاته الشريحة الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة .
- نشر ثقافة الفحص المبكر للكشف عن الأمراض المزمنة في مراحلها المبكرة .
- نشر الثقافة الصحية وتعبئة الوعي الإجتماعي عبر مختلف القنوات .
- التشجيع على ضرورة ممارسة الرياضة خاصة فئة الإناث .
- التوعية بالإبتعاد عن المأكولات السريعة وغير صحية، والإلتزام بإتباع نظام غذائي صحي .

- قائمة المراجع:

إحسان محمد الحسن . (2008).علم الاجتماع الطبي، الأردن ، دار وائل للنشر.

أميرة منصور يوسف .(1999). المدخل الإجتماعي للمجالات الطبية والنفسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث..

رحاب مختار.(2014). الصحة والمرض وعلاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15، جامعة ورقلة، الجزائر.

سرور أحمد منصور. (ب ت) . الصحة والمجتمع، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

سلسلة التقارير الفنية لمنظمة الصحة العالمية.(2003). النظام الغذائي والوقاية من الأمراض المزمنة، تقرير مشاورة خبراء مشتركة بين منظمة الصحة العالمية / منظمة الأغذية والزراعة ، جنيف، منظمة الصحة العالمية.

عباس فاضل السعدي. (2002).جغرافية السكان، الأردن، مديرية الكتب للطباعة والنشر.

قدري الشيخ علي وآخرون.(2008).علم الاجتماع الطبي، الأردن، مكتبة المجتمع العربي.

مديحة أسعد أبو طبنجة.(2015). التقرير السنوي : الأمراض المزمنة في قطاع غزة، وحدة نظم المعلومات، مركز المعلومات الفلسطيني ، وزارة الصحة الفلسطينية، فلسطين.

منظمة الصحة العالمية.(2020).الأسباب الرئيسية للوفاة والعجز حول العالم: 2000-2019 : https://cutt.us/J6sXQ

الهاشمي مليك و محمد بدروني(2019) .واقع الإصابة بالأمراض المزمنة حسب الجنس في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر .

وكالة الأنباء الجزائرية.(2021).الأمراض المزمنة تتسبب في نسبة ازيد من 50 بالمائة من الوفيات المسجلة بالجزائر : https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/100791-50

Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS]2019,Rapport final des résultats, (2020), Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, ALGERIE.

وتعتبر الانتخابات التشريعية الجزائرية التي جرت يوم 12 جوان 2021، من بين مظاهر النهج الديمقراطي في الجزائر، خاصة وأن هذه الانتخابات لها خاصية مميزة، حيث تعد أول انتخابات تشريعية بعد الحراك الشعبي 2019، وأشرفت عليها سلطة وطنية مستقلة للانتخابات، وهذا إجراء لم يكن معمول به سابقا، كما ووفق تعديلات قانون الانتخابات الجديد تم الاعتماد على نظام القائمة المفتوحة، وهذا أيضا لأول مرة في تاريخ الانتخابات التشريعية، وذلك لمحاربة المال السياسي في الانتخابات.

ويقوم نجاح الانتخابات التشريعية وإضفاء صفة الشرعية عليها- بشكل كبير- على مدى مشاركة المواطنين فيها، من خلال الإدلاء بأصواتهم، وبالمقابل فالاتجاه السلبي نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية يعبر عنه عزوف المواطنين عن المشاركة فيها والامتناع عن الإدلاء بأصواتهم.

وبالرغم من أهمية الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021، وما ينتظر منها من تغييرات على مستوى الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، إلا أن الناخب الجزائري والغرداوي على الخصوص، اختلفت اتجاهاته نحو المشاركة في هذه الانتخابات بين مؤيد ومعارض.

وعليه تتحد مشكلة الدراسة في سؤال محوري مفاده: ماهي اتجاهات مواطني ولاية غرداية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021.

1-1- تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات، تحاول الدراسة الإجابة عنها، منها:

- ما مدى اهتمام مواطني ولاية غرادية بالمشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021؟
- ما هو موقف مواطني ولاية غرادية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021؟
- ما هي الأسباب التي تدفع مواطني ولاية غرداية للمشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021؟
- ما هي المعيقات التي تمنع مواطني ولاية غرداية للمشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021؟

2-1- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

- محاولة استطلاع رأي مواطني ولاية غرداية نحو الانتخابات التشريعية وأهميتها.
- معرفة طبيعة اتجاهات مواطني ولاية غرادية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021.
- التعرف على واقع اهتمام مواطني ولاية غرادية بالمشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021.
- الوقوف على بعض العوامل التي تدفع مواطني ولاية غرداية للمشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021، والعوامل التي تمنعهم من المشاركة فيها.

3-1- أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها من أوائل الدراسات الاستطلاعية التي تبحث في موضوع اتجاهات المواطنين نحو المشاركة الانتخابات التشريعية بعد قانون الانتخابات الجديد في الجزائر، وما يحمل من تعديلات جديدة في طريقة الاقتراع، منها بالخصوص اعتماد نظام القائمة المفتوحة، وتكمن أهمية الدراسة أيضا كونها تقدم تشخيصا ميدانيا لواقع المشاركة في الانتخابات التشريعية

12 جوان 2021، في محاولة لمعرفة اتجاهات مواطني ولاية غرادية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021.

1-4- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

- الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية في هذه الدراسة في الفترة الممتدة مابين 05 – 11 جوان 2021، وتدخل هذه الفترة ضمن فترة الحملة الانتخابية وقبيل أجراء الانتخابات.
- الحدود البشرية: تمثلت في مواطني ولاية غرداية، وشملت 108 مواطن.
- الحدود المكانية: حددت الدراسة مكانيا بولاية غرداية. موزعين على كامل بلديات الولاية وعددها 09 بلديات.

1-5- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، حيث قام الباحث بتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة الاستمارة الالكترونية، وهذا للوقوف على اتجاهات مواطني ولاية غرادية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021.

ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي من المناهج الملائمة للدراسات الوصفية، ولذلك اعتمدنا عليه لنتمكن من تحليل الظاهرة وتفسيرها للوصول إلى نتائج صحيحة تفسر الواقع من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

1-6- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع مواطني ولاية غرداية، وتمثلت عينة الدراسة في المبحوثين الذين تم استقبال ردودهم من خلال الاستبانة الالكترونية في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 05 - 11 جوان 2021.

1-7- أدوات جمع المعلومات:

في دراستنا تم توظيف أداتين لجمع المعلومات، تمثلتا في:

- الملاحظة: تم توظيف الملاحظة بالمشاركة من خلال متابعة منشورات عدة صفحات في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك(Facebook) متعلقة بمواطني ولاية غرداية، تعرض في كثير من محتواها نقاشات وأراء حول الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021، حيث تعددت الآراء واختلفت حول المشاركة في الانتخابات من عدمها، معرضين في ذلك عدة أسباب واستشهادات.
- الاستبانة: اعتمدت الدراسة على استبانة الكترونية مكونة من تسعة(09) أسئلة تم تصميمها بطريقة تخدم أغراض البحث، تكونت من جزئين، تناول الجزء الأول الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة، من جنس، السن، المستوى التعليمي، ومكان الإقامة. أما الجزء الثاني فتضمن مجموعة من الأسئلة تتعلق باتجاهات مواطني ولاية غرادية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021، مرتبة رقميا من 01 إلى 09.

2- الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع المشاركة في الانتخابات، إلاّ أن الدراسات التي تدرس اتجاهات المشاركة في الانتخابات بشكل خاص، لم يتم العثور إلاّ القليل منها. وفي إطار خطوة الدراسات الأدبية المتعلقة بالموضوع، تم الإشارة إلى بعض الدراسات التي تناولت جوانب من دراستنا، نذكرها حسب الآتي:

2-1- دراسة عبد الحليم مهورباشة

هدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات فئة الشباب الجامعي نحو الانتخابات الرئاسية في الجزائر، عن طريق إجراء دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف 2، مستخدمة الاستمارة أداة رئيسة للتعرف إلى مواقفهم من الانتخابات كإحدى آليات المشاركة السياسية، وكذلك تحديد جملة العوامل التي تدفع الشباب إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية، إضافةً إلى سعي الدراسة لتحديد العوامل التي تساهم في الحد من مشاركة الشاب الجامعي في الانتخابات، وتوصلت الدراسة الميدانية المطبّقة على عينة بلغ عددها 129 مفردة، إلى جملة من النتائج منها: الموقف الإيجابي لدى فئة الشباب الجامعي من العملية الانتخابات، في حين تباينت مواقفها بين السلب والإيجاب من إمكان أن تغيّر الانتخابات الرئاسية الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري، ورأى أغلب الشباب أنّ مسألة المشاركة في الانتخابات تتعلق بالدوافع الذاتية، ما ينمّ عن وعي سياسي لدى هذه الشريحة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، كما رأوا الانتخابات أهم آلية للتداول السلمي للسلطة السياسية، وأرجعت غالبيتهم عدم المشاركة في الانتخابات إلى الممارسات المنحرفة التي رافقت هذه الآلية الديمقراطية، كعمليات التزوير التي تطال الانتخابات في كل مرة، وسعي المترشحين إلى الرئاسيات إلى تحقيق مصالحهم الشخصية، وأخيرا مأزق الخطاب السياسي المبني على الوعود الوهمية. (عبد الحليم مهورباشة، 2015، ص.102)

2-2- دراسة الزهرة باعمر

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة اتجاهات المرأة نحو المشاركة السياسية لدى فئات نسوية مختلفة، استخدمت الباحثة منهج الوصفي لأجراء الدراسة، تكونت العينة من (500) إمرأة مقيمة بمديمة ورقلة، حيث طبق عليهن استبيان يقيس اتجاهاتهن نحو المشاركة السياسية، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: الاتجاهات العامة للعينة نحو المشاركة السياسية متباينة وكذلك اتجاهات المتزوجات وغير المتزوجات والساكنات بالريف والساكنات بالمدينة وغير العاملات، ومن عمرهن أقل من 40 سنة، والمتوسطات والمرتفعات في المستوى التعليمي، بينما اتجاهات المنخفضات في المستوى التعليمي، ومن عمرهن أكبر من 40 سنة جاءت سلبية، والاتجاهات الايجابية نحو المشاركة السياسية كانت لدى العاملات فقط.(الزهرة باعمر، 2016، ص53)

2-3- دراسة عبد المجيد علي العزام، خالد محسن

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات المرأة الريفية في الأردن نحو المشاركة السياسية، وعن واقع هذه المشاركة السياسية وأهم الدوافع وراءها، وكذلك تبيين العلاقة بين عدد من المتغيرات الديمغرافية للمرأة الريفية في الأردن ومستوى مشاركتها السياسية، تم اختيار عينة محددة بـ 400 إمرأة، تم اختيارها بطريقة عشوائية من ذوات الأعمار 18 سنة فما فوق، في ست مناطق ريفية شاملة لأقاليم الأردن الثلاثة، الشمال والوسط والجنوب. وتماشيا مع أغراض هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: ضعف مستوى المشاركة السياسية لدى المرأة الريفية، ووجود علاقة ذات دلاله احصائية بين متغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والعلاقة بقوة العمل ومستوى المشاركة السياسية للمرأة الريفية.(عبد المجيد علي العزام، 2013، ص.11)

2-4- دراسة مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية

كانت هذه الدراسة عبارة عن استطلاع رأي، هدف إلى مراقبة اتجاهات مواطني الأردن نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية(مجلس النواب) التي جرت يوم 20 سبتمبر 2016، من حيث رغبتهم بالمشاركة فيها من خلال المساهمة في اختيار نوابهم للبرلمان.

وقد طُبق الاستطلاع على عينة وطنية مكونة من 1900 مواطن، موزعين على مختلف محافظات المملكة الأردنية، وجمعت البيانات خلال الفترة الواقعة ما بين 6-11 أوت 2016، أخذت بعين الاعتبار تمثيل مختلف مكونات المجتمع الأردني، وكانت العينة مقسمة مناصفة بين الذكور والإناث، وقد جمعت البيانات من المشاركين، عن طريق مقابلتهم بشكل مباشر.

أشارت نتائج الاستطلاع أن 38.9% من الأردنيين ممن هم في سن الاقتراع ومقيمين في الأردن يوم الاقتراع، سيشاركون في الانتخابات، في حين بلغت نسبة الذين لن يشاركوا في الانتخابات 42.1% فيما لم يحسم 19% منهم أمر المشاركة من عدمها حتى لحظة إجراء الاستطلاع. (مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، 2016، ص03)

2-5- محمد كنوش الشرعة

هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات المواطنين في المحافظات الأردنية نحو الانتخابات النيابية لعام2013 ، من خلال التعرف على سير إجراءات إدارة العملية الانتخابية، ومدى علاقة الديمقراطية بالانتخابات بأداء مجلس النواب، بالإضافة إلى أهمية المشاركة السياسية في العملية الانتخابية. شملت عينة الدراسة التي اختيرت بطريقة عشوائية من محافظات المملكة الاثنتي عشرة على (5628) استبانة، كما تم تصميم استبانة لقياس اتجاهات المواطنين نحو الانتخابات النيابية، تكونت من (45) فقرة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مؤشر الرضا عن أداء المجلس النيابي بشكل عام كان ضعيفا إلى حد بعيد. وأن نسبة الرضا عن النظام الانتخابي المعمول به حالياً (الصوت الواحد) كانت حوالي21 %، وفضلت الأغلبية الباقية نظام القائمة العامة، أو الجمع بين نظامي القائمة والصوت الواحد.
- جاءت اتجاهات العينة مؤيدة لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها وبدون تأجيل، حيث شكلت ما نسبته 81.82 %من مجملها.
- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المواطنين نحو الانتخابات النيابية لعام2013، بسبب الاختلاف في المتغيرات(العمر، مكان الإقامة، المستوى التعليمي) على أداة الدراسة ككل، أو على مجالات أداة الدراسة، في حين أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المواطنين الأردنيين نحو الانتخابات النيابية لعام 2013 على الأداة ككل، تعزى إلى متغير الجنس حيث كانت الفروق لصالح الذكور.(محمد كنوش الشرعة، 2013، ص.1913)

2-6- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

- كل الدراسات المعروضة اتفقت في توظيف المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة.
- اختلفت دراستنا مع بقية الدراسات المعروضة أنها تناولت فئة معينة من المجتمع – باستثناء الدراسة الرابعة والخامسة- حيث دراستنا تناولت كل فئات المجتمع باختلاف خصائصهم الديمغرافية.
- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تكوين خلفية جيدة حول مشكلة الدراسة، وفي تحديد أهداف الدراسة.

3- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

ارتكزت هذه الدراسة إلى عدد من المفاهيم المركزية وهي:

3-1- مفهوم الاتجاه :

هناك العديد من المفاهيم والتعاريف التي تناولت الاتجاه سواء سيكولوجيًا بصفته شعورًا نفسيًا، أو سوسيولوجيًا بصفته استجابةً تتجسد في السلوك الاجتماعي، وفي هذا يمكن الإشارة إلى بعض التعاريف منها:

يعرف الاتجاه بأنه: " مجموعة استجابات الفرد بالرفض أو القبول إزاء قضية أو موضوع جدلي معين، أي أن الاتجاه هو تعبير عن الموقف أو الاعتقاد. (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص.39).

كما يعرف بأنه " :استعداد مكتسب يتكون لدى الفرد نتيجة لعوامل مختلفة تؤثر في حياته، بحيث يوجه استجاباته سلبًا أو إيجابا نحو الأشخاص أو الأفكار أو الأشياء أو المهن التي تختلف فيها وجهات النظر حسب قيمتها الخلقية والاجتماعية (عمر همشري، 1990، ص. 70).

ويعرفه قوردن ألبورت G.W. Alport بأنه" حالة من التهيؤ العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة السابقة والتي توجه استجابات الفرد للمواقف او المثيرات المختلفة ."ويعتقد أن هذا التهيؤ ربما ينجم عن عملية التفاعل الآني بين الفرد ومحيطة البيئي. (Alport, 1935, p. 810)

ويعتبر الاتجاه من العناصر الأساسية التي تحدد السلوك السياسي والاجتماعي للأفراد، وتهيئهم للاستجابة لفعل أو حالة ما بطريقة معينة، ويتأثر الاتجاه بمنظومة المعتقدات والقيم لدى الأفراد، وبخبراتهم ودرجة تعلمهم وتدريبهم، وبملاحظاتهم لسلوك الآخرين، وكذلك بتغير الظروف البيئية المحيطة بهم.

المفهوم الإجرائي للاتجاه: يمثل الاتجاه جملة من المعتقدات والتصورات والمشاعر التي على أساسها مواطني ولاية غرادية يأخذون موقفا من المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021، ويكون موقفا إيجابيا،بمعنى إمكانية المشاركة أو موقفا سلبيا بمعنى مقاطعتها، وهذا الموقف تحكمه جملة من العوامل الاجتماعية والسياسية التي تساهم في تشكله وعلى أساسها يترجم فيما بعد في السلوك الانتخابي.

2-3- مفهوم المشاركة:

عرفت المشاركة بأنها: الوسيلة التي يستطيع بها أهالي المجتمع الاشتراك في المؤسسات، وأن يكون لهم تأثير على صنع القرارات والبرامج التي تواجه مشكلات مجتمعهم وتؤثر على حياتهم." (منال حمدي محمد الطيب، 1998، ص. 25).

يحدد مفهوم المشاركة بالتصويت في الانتخابات، وعضوية الأحزاب أو الانضمام لحزب سياسي أو الاشتراك في اتخاذ القرار السياسي، أو حتى الاشتراك في مناقشة في أمر من أمور السياسية وإنتاج واستهلاك المعلومات السياسية.

كما يمكن اعتبار المشاركة السلوك والفعل الذي يقوم به المواطن، ويكون له الشرعية القانونية التي ترتبط بعمليات الانتخاب أو التصويت والتظاهر والاشتراك في عمليات صنع القرارات السياسية.

3-3- مفهوم المشاركة السياسية:

تعرف المشاركة السياسية بأنها" :العملية التي يساهم من خلالها المواطنون في صنع القرارات السياسية، والمساهمة في اختيار الأشخاص في المواقع الرسمية للدولة ..." (أبو بكر علي ابراهيم الهبيل، 2006، ص. 22)

ونقصد بالمشاركة السياسية في دراستنا، السلوك المتمثل في تصويت مواطني ولاية غرداية على المترشحين للانتخابات التشريعية 12 جوان 2021.

4-3- تعريف الانتخابات:

هناك العديد من التعاريف القانونية، والسياسية المختلفة للانتخابات نذكر من بينها ما يلي:

- لغة: الانتخاب من فعل نخب، "ونخب: أي أنتخب الشيء أختاره، والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم، والنخب النزع والانتخاب الانتزاع والانتخاب الاختيار والانتقاء من النخبة. (ابن منظور، 1990، ص. 473)

- اصطلاحا: يعرف الانتخابات بأنها اختيار شخص من بين عدد من المرشحين ليكون نائباً يُمَثِّل الجماعة التي ينتمي إليها، وكثيراً ما يطلق على الانتخاب اسم (اقتراع) أي الاقتراع على اسم معين، ويعد الانتخاب حقاً عاماً للمواطنين وليس لسلطة من السلطات أن تحرم المواطن من ممارسته ما دام مستوفياً شروط السن والعقل واعتبارات الشرف "ليس مجرما محكوماً عليه"، فضلاً عن شرط الجنسية. (ستار جبار علاي، 2012، ص. 42)

كما عرف الدكتور صلاح الدين فوزي الانتخاب بأنه: "الإجراء الذي به يعبر المواطنين عن إراداتهم ورغبتهم في اختيار حكامهم ونوابهم البرلمانين من بين عدة مرشحين." (صلاح الدين فوزي، 2000، ص. 38)

و بذلك فالانتخابات هي إجراء دستوري لاختيار الفرد، أو مجموعة من الأفراد لشغل منصب معين.

3-5- الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021:

جرت الانتخابات التشريعية الجزائرية 2021، يوم 12 جوان 2021 لانتخاب 407 نائب للمجلس الشعبي الوطني لمدة 5 سنوات، وتعد هذه الانتخابات الأولى بعد اندلاع الحراك الشعبي الذي أدى إلى استقالة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عام 2019. كما تعد هذه الانتخابات هي سابع انتخابات برلمانية منذ 30 عاما، بعد أن احتكر حزب جبهة التحرير الوطني العمل الحزبي في الجزائر، منذ الاستقلال سنة 1962.

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية نحو 30.03 بالمئة، حسب إعلان السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في الجزائر، وقد أدلى 324 625 5 ناخب بأصواتهم في الاقتراع، من أصل هيئة ناخبة بلغت 171 425 24 ناخب، منهم 322 522 23 داخل الوطن و865 900 يمثلون الجالية الجزائرية بالمهجر. (الإذاعة الجزائرية ، 2021)

وبالنسبة لولاية غرداية فكانت نسبة التصويت في الانتخابات التشريعية يوم 12 جوان 2021، 54.225، من أصل هيئة ناخبة مسجلة بلغت 200.378. أي نسبة المشاركة كانت 27.06 بالمئة. (داود أبي اسماعيل، 2021)

4- الإطار التطبيقي للدراسة:

4-1- عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية:

جدول 1. توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس (المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	95	%88,0
أنثى	13	%12,0
المجموع	108	%100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 88% من المبحوثين من فئة الذكور، بينما 12% فقط من فئة الإناث، ويمكن إيعاز ذلك إلى طبيعة المجتمع الغرداوي المحافظ، حيث يلاحظ فيه ضعف المشاركة السياسية للمرأة بما في ذلك عمليات التصويت أو الترشيح، أو الانتماء إلى حزب أو هيئة سياسية، كذلك ضعف تفاعل المرأة في غرداية مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في مناقشة المواضيع السياسية، مقارنة بفئة الذكور، حيث استمارة الدراسة صممت الكترونيا ووزعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول 2. توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
من 18 إلى 25 سنة	23	% 21,3
من 26 إلى 35 سنة	48	% 44,4

من 36 إلى 45 سنة	27	% 25,0
من 46 إلى 55 سنة	9	% 8,3
من 56 سنة فما فوق	1	% 0,9
المجموع	108	% 100,0

يتضح من خلال الجدول أن أعلى فئة من المبحوثين هي الفئة العمرية من 26 إلى 35 سنة، بنسبة 44.4%، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة بنسبة 25%، وتليها الفئة العمرية من 18 إلى 25 سنة بنسبة 21.3%، ثم بعدها الفئة العمرية من 46 إلى 55 سنة بنسبة 8.3%، وفي الأخير الفئة العمرية من 56 سنة فما فوق بنسبة 0.9%، ويمكن تفسير بيانات الجدول أن الفئة الشبانية تعتبر من أكبر الفئات العمرية اهتماما بالنشاط السياسي، نظير ما يملكون من طموحات سياسية، لتقلد مناصب سياسية، أو الإفصاح عن أراءهم اتجاه القضايا السياسية، كما أن الانتخابات التشريعية لها اهتمام كبير لدى فئات كبيرة من المجتمع خاصة فئة الشباب، حيث تم فتح باب الترشح واسعا أمام الشباب ودعمهم ماديا من قبل السلطة، إذ تم تقرير صرف الدولة لمبلغ 30 مليون سنتيم جزائري (حوالي 1800 دولار) لكل مرشح حر يبلغ أقل من 40 عاما، لدعمه في طباعة صوره ومنشوراته الخاصة بالحملة.

جدول 3. توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
ابتدائي	1	%0,9
متوسط	4	%3,7
ثانوي	16	%14,8
جامعي	87	%80,6
المجموع	108	%100,0

يتبين من خلال الجدول أن المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي يحتل أعلى مستوى وبنسبة(80.6%) وبعده تأتي نسبة المبحوثين ذوي المستوى الثانوي بنسبة(14.8%)، لتكون نسبة المبحوثين ذوي المستوى المتوسط(03.7%) في حين نسجل أدنى نسبة وهي المستوى الابتدائي(00.9%).

ويمكن تفسير ورود كل المستويات التعليمية في عينة البحث، إلى أهمية الانتخابات التشريعية في الجزائر، لدى جميع فئات المجتمع بغض النظر عن عمره أو مستواه التعليمي، أما تسجيل أعلى نسبة في المستوى التعليمي الجامعي فهذا يعود الاهتمام السياسي لدى الفئة الجامعية وطموحاتهم للترشح للانتخابات، خاصة التعديلات الجديدة في قانون الانتخابات الجديد الذي أعطى امتياز للطالب الجامعي، حيث أقر على تواجد الطالب الجامعي ضمن شروط قبول القائمة للترشح للانتخابات التشريعية.

فضلا على أن المستوى التعليمي العام للمبحوثين له دلالة في البحث، على اعتبار أنه من المنتظر أن يسمح لهم بالتجاوب مع أسئلة الدراسة في أبعادها الحقيقية المطلوبة، ومن ثمة المساهمة في إعطاء صورة أكثر واقعية (ميدانية) عن حقيقة اتجاهات مواطني ولاية غرداية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021.

جدول 4. توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة(حسب البلديات). (المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
غرداية	38	%35,2
متليلي	5	%4,6
بونورة	35	%32,4
العطف	4	%3,7

زلفانة	1	%0,9
بريان	6	%5,6
القرارة	15	%13,9
الضاية بن ضحوة	3	%2,8
سبسب	1	%0,9
المجموع	108	%100,0

يوضح الجدول أعلاه، نسبة مشاركة المبحوثين حسب البلديات المنتمية لولاية غرداية، ويلاحظ أن كل بلديات الولاية ممثلة في عينة الدراسة، بينما يعود التفاوت في نسبة التجاوب مع استمارة الدراسة من بلدية إلى أخرى حسب اهتمام المواطنين لكل بلدية، خاصة وأن الاستمارة تم نشرها في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر متابعة بولاية غرداية، إضافة إلى الصفحات التي تختص بجهات معينة من المجتمع الغرداوي أو الصفحات التي تمثل بلديات معينة بولاية غرداية.

جدول 5. يبين آراء المبحوثين حول اهتمامهم بالسياسة والعمل السياسي؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	68	%63,0
لا	40	%37,0
المجموع	108	%100,0

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 63% لهم اهتمام بالسياسة والعمل السياسي، مقابل 40 %من البحوثين عبروا عن عدم اهتمامهم بالسياسة والعمل السياسي.

ويمكن تفسير ذلك إلى اعتبار المبحوثين أن المشاركة السياسية تشعر الفرد بكينونته الاجتماعية والسياسية، وهي أساس الديمقراطية، كما تسمح له المشاركة في صنع قرارات الحكومة وبرامجها التنموية، ويستطيع من خلالها المساهمة في صنع السياسات العامة للدولة، كما يعتبر المبحوثين أن المشاركة السياسية هي جوهر الديمقراطية في أي مجتمع، بينما بقية المبحوثين الذين عبروا عن عدم اهتمامهم بالسياسية والعمل السياسي قد يعود ذلك إلى قناعة شخصية باعتبار السياسية رأس كل خطيئة، واعتبار أن العمل السياسي يعني النفاق والشقاق والصراعات ومطية لقضاء المصالح الخاصة.

جدول 6. يبين سبق إدلاء المبحوثين بأصواتهم في الانتخابات التشريعية. (المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	83	%76,9
لا	25	%23,1
المجموع	108	%100,0

يتبين من خلال الجدول أن جل المبحوثين وبنسبة 76.9% سبق وأن أدلوا بأصواتهم في الانتخابات التشريعية، بينما نجد نسبة صغيرة من المبحوثين ممتنعين عن ذلك، وهذا بنسبة لا تتعدى 23.1%، وهذه النتائج تؤكد ما أسفرت عليه نتائج الجدول رقم(05)حيث وجود اهتمام المبحوثين بالعمل السياسي من خلال الإدلاء بصوتهم في الانتخابات التشريعية، حيث بالرغم من أنهم قد يكون ضد السياسية العامة للدولة، إلاّ أن حقهم الدستوري في الانتخابات لا يتنازلون عنه.

جدول 7. هل ترى بأن الانتخابات واجب وطني يجب المشاركة فيها؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	74	%68,5
لا	34	%31,5

المجموع	108	%100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 68.5% يرون أن الانتخابات واجب وطني يجب المشاركة فيها، مقابل نسبة 31.5% من المبحوثين يرون عكس ذلك.

ويمكن تفسير ذلك إلى اعتبار المبحوثين أن الانتخابات واجب وطني يجب المشاركة فيها، باعتباره واجب وطني وحق مقدس، لأنه ممارسة حقيقية لحقوق كل مواطن كفلها له الدستور والقانون، واعتقادهم كذلك أن الصوت الانتخابي ليس أمانة فحسب، وإنما هو صانع للقرار، كما أن ارتفاع نسبة المشاركة ستعطي للانتخابات شرعية دستورية، وعدم المشاركة يعني ترك الساحة للفاسدين، والمنتهزين.

جدول 8. هل ترى بأن المشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 ، لها فائدة ستعود على ولاية غرداية.

(المصدر: من إعداد الباحث)

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	35	%32,4
لا	45	%41,7
إلى حد ما	28	%25,9
المجموع	108	%100,0

أظهرت نتائج الجدول أعلاه الخاصة بمدى الفائدة التي ستعود لولاية غرداية من المشاركة في الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 ، أن نسبة 32.4% من المبحوثين يرون وجود فائدة ستعود لولاية غرداية نظير المشاركة في الانتخابات التشريعية، بينما أغلبية المبحوثين وبنسبة 41.7% يرون عكس ذلك.

ويمكن تفسير ذلك إلى ما يلاحظه المبحوثين من ضعف التنمية المحلية في ولاية غرداية، واستمرار بعض الأزمات وعلى رأسها أزمة البطالة والسكن، وتحسين الخدمات العامة. كما أصبحت العمليات الانتخابية أعطت صورة نمطية لدى المواطنين على أنها غير مجدية في تغيير الأحوال المعيشة وتحريك المشاريع التنموية، وفي تلبية الانشغالات والمطالب الاجتماعية. بل الكثيرون وصفوها بأنها لا تعدو أن تكون أكثر من تبذير للمال العام، بفعل ما ينفق وما يخصص من إمكانيات مادية وبشرية من أجل تنظيمها، إذ يعتبر الكثير من المواطنين بأنه كان من الأفضل أن تذهب مباشرة إلى التنمية.

جدول 9. هل لك ثقة في نزاهة الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 ؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	25	%23,1
لا	54	%50,0
إلى حد ما	29	%26,9
المجموع	108	%100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن نصف المبحوثين لا يثقون في نزاهة الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 ، بنسبة 50%، بينما نسبة 23.1% من المبحوثين يثقون في نزاهة الانتخابات، بينما نسبة 26.9% من المبحوثين يثقون في نزاهة الانتخابات التشريعية إلى حد ما.

ويمكن تفسير أن أغلبية المبحوثين لا يثقون في نزاهة الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021، إلى عدم توفر ضمانات لنزاهة الإنتخابات، كما يعتبرون أن الانتخابات سيطالها التزوير الذي تحدّد السلطة نتائجها مسبقا، وتمنح فيها الأغلبية الاصطناعية

لأحزابها التي تدور في فلكها، كما هو معهود عليه في الانتخابات التشريعية الماضية، كما أن الانتخابات التشريعية تحمل نفس الوجوه التي جاءت بها انتخابات الماضية، كما أن المبحوثين يعتقدون أن السلطة ما زالت خاضعة للمؤسسة العسكرية.

بينما المبحوثين الذين يثقون في نزاهة الانتخابات التشريعية 12 جوان 2021، يعود إلى تعديل القانون الانتخابي وطمأنة الرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وحكومته المواطنين بضمان شفافية الاستحقاق تحت الإشراف الكامل لجهاز السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، كما أن السلطة تعهدت بعدم الميل لأي طرف كان، وأن جميع المترشحين سواسية، وأن عهد الحصص "الكوطات" قد انتهى.

جدول 10. هل ترى بأن هناك معايير واضحة للترشح للانتخابات التشريعية؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	54	%50,0
لا	54	%50,0
المجموع	108	%100,0

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن اعتقاد المبحوثين بوجود معايير واضحة للترشح للانتخابات التشريعية من عدمها يتساوى بين المبحوثين بنسبة 50% لكل اتجاه، حيث هناك معايير يفرضها القانون الانتخابي الجزائري التي يتساوى فيها جميع الراغبين في الترشح، ومعايير أخرى يفرضها المجتمع من كفاءة، ونزاهة، والمستوى العلمي والمكانة الاجتماعية ... إلخ.

جدول 11. هل أنت مقتنع بأداء نواب ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية الماضية؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	11	%10,2
لا	65	%60,2
إلى حد ما	32	%29,6
المجموع	108	%100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين غير مقتنعين بأداء نواب ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية الماضية، بنسبة 60.2%، بينما نسبة ضئيلة 10.2 % مقتنعين بالأداء النيابي، في حين نسجل نسبة 29.6% من المبحوثين مقتنعين بالأداء النيابي لنواب ولاية غرداية إلى حد ما.

ويمكن تفسير وجود حالة من عدم الرضا لدى المبحوثين عن الأداء النيابي لنواب ولاية غرداية في المجالس البرلمانية الماضية، إلى عدم اقتناعهم بأداء النواب للأدوار التي كان ينتظر منهم المواطنين القيام بها، إذ لم يوفقوا في تحقيق انجازات ملموسة في قطاعات عدة كالتعليم والصحة والسكن، من جهة أخرى قد يكون تقييم المبحوثين لنواب ولاية غرداية بناء على الفهم الخاطئ لدور النائب وطبيعة عمله اتساقا مع مهامه واختصاصاته الدستورية، في ظل عزوف الكثير من المواطنين عن متابعة مناقشات المجلس الشعبي الوطني وجلساته- ولو من خلال التغطية الاعلامية لهذه الجلسات - وبذلك يكون التقييم وفقا لمعايير ومفاهيم شخصية ونفعية (خدمات ومطالب خاصة) لا تدخل في نطاق اختصاصه.

بينما المبحوثين الذين عبروا عن رضاهم لأداء نواب ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية الماضية كان بناء على تقييم موضوعي يستند إلى المعايير الموضوعية لاختصاصات النائب التشريعية والرقابية.

جدول 12. هل ستحرص على المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة 12 جوان2021 ؟.(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	49	%45,4

لا	59	%54,6
المجموع	108	%100,0

تظهر بيانات الجدول أن 45.4 %من المبحوثين عبروا عن حرصهم في المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة 12 جوان 2021، وقد أرجعوا ذلك إلى عدّة أسباب منها، ثقتهم في إمكانيات المترشحين في التحقيق التنمية في الولاية، وهذا باعتبارهم أن الانتخابات واجب وطني، إضافة إلى اعتبارهم أن الانتخابات التشريعية أساس عملية التغيير، كما أنهم مقتنعين بالبرامج الانتخابية للمترشحين، وثقتهم بنزاهة الانتخابات، إضافة إلى أسباب تعود إلى التحسيس للمشاركة في الانتخابات المبني على أساس العروشية، إذ هناك قطاع من الناخبين ذهب إلى الصناديق لاعتبارات شخصية تربطه بالمترشح.

بينما نلاحظ نسبة 54.6 %من المبحوثين عبروا عن عدم حرصهم على المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة 12 جوان 2021، وقد أرجعوا سبب مقاطعتهم لانتخابات إلى جملة من الأسباب منها، عدم ثقة المبحوثين في نزاهة الانتخابات، باعتبارها نسخة للانتخابات التشريعية الماضية، إضافة إلى عدم ثقتهم في المترشحين باعتبار أغلبيتهم يسعى لتحقيق المصلحة الذاتية، كما أن برامجهم ضعيفة لا ترقى لخدمة المواطنين، واعتبر بعض المبحوثين أسباب مقاطعته للانتخابات التشريعية لاعتباره البرلمانات في الدول الدكتاتورية هو فقط غرفة لتمرير القوانين دون الاكتراث لمصلحة المواطن، إضافة إلى ما يلاحظونه على الفضائيات والقنوات التلفزيونية من غياب تام للنواب الذين انتخب عليهم أثناء الجلسات ومناقشة قوانين مصيرية، يتم تمريرها دون إثراء، هذا ما صنع شرخا في مفهوم علاقة الشعب بممثليه، يضاف إلى ذلك اعتبار أنّ المقاطعة الانتخابية فعل متأصل في السلوك الانتخابي لدى الفرد الجزائري.

جدول 13. كيف تتوقع أن تكون مشاركة مواطني ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 ؟.

(المصدر: من إعداد الباحث)

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
ضعيفة	40	%37,0
متوسطة	63	%58,3
قوية	5	%4,6
المجموع	108	%100,0

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 58.3% يتوقعون أن تكون مشاركة مواطني ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 بنسبة متوسطة، ونسبة 37 % يتوقعون أن تكون ضعيفة، بينما نسجل نسبة قليلة جدا من المبحوثين 4.6 % يتوقعون أن تكون ضعيفة، ويمكن تفسير ذلك إلى ضعف ثقة المواطن بالبرلمان في قدرته على إيجاد حلول للمشاكل اليومية التي يعاني منها، وقدرته أيضا على تحقيق التنمية المحلية، خاصة وأن المواطن تشكلت لديه صورة نمطية راسخة بأن النواب في البرلمان ليس لديهم أي قدرة في التغيير، حيث بعد التحاقهم بالبرلمان سيصبحون أبواق للسلطة ولا يظهرون أية معارضة، كما أن زيادة حدة معارضة النظام ومواصلة الحراك، وكذا الحملات الكثيرة التي تدعوا إلى مقاطعة الانتخابات، وإثارتها لحملات التشكيك والتنفير، خاصة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، لعبت على ترسيخ رسالة سياسية، مفادها أن الانتخابات التشريعية لن تغير شيئا، ولن تفيد الجزائريين في تغيير وضعهم الاجتماعي وتلبية احتياجاتهم، كل هذه الأسباب جعلت المبحوثين لا يتوقعون أن يكون هناك إقبالا كبيرا للناخبين.

ويلاحظ أن نتائج الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021 أتت ملائمة لتوقعات المبحوثين حيث تم تسجيل نسبة المشاركة ضعيفة بلغت 23.03 بالمائة، حيث تبدو أدنى بكثير من نسبة التصويت في الانتخابات التشريعية التي سبقت الحراك الشعبي.

و بالمقابل من ذلك نلاحظ حصول إجماع على أن دعاة المقاطعة سواء من السياسيين أو الشباب الذين بنوا رسائلهم السياسية على فعل اجتماعي واقتصادي، لم يحققوا استجابة واسعة في أوساط المبحوثين، بالنظر إلى مستوى الوعي العام، وهذا ما تم تسجيله من خلال أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 58.3 %يتوقعون أن تكون مشاركة مواطني ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية 12 جوان2021 متوسطة، مقابل نسبة 37 % تتوقعها أن تكون ضعيفة.

5- خاتمة:

توصّلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، تتعلق باتجاهات مواطني ولاية غرداية نحو المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021، نوجزها كالآتي:

- بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 63% تهتم بالسياسة والعمل السياسي، باعتبارهم أن المشاركة السياسية هي جوهر الديمقراطية في المجتمع.
- اتضح من خلال الدراسة أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 76.9% سبق وأن شاركوا في الانتخابات التشريعية، وهذا يعبر عن اهتمام المبحوثين بالعمل السياسي، والالتزام بحقهم الدستوري في الانتخابات.
- أغلبية أفراد العينة وبنسبة 68.5% يرون أن الانتخابات واجب وطني يجب المشاركة فيها، إذ يعتبر هذا ممارسة حقيقية لحقوق كل مواطن كفلها له الدستور والقانون الجزائريين.
- ظهر من الدراسة أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 41.7% يرون أن المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان 2021، ليس لها أي فائدة ستعود لولاية غرداية، وهذا من خلال ما يلاحظه المبحوثين من ضعف التنمية المحلية في ولاية غرداية، واستمرار بعض الأزمات وعلى رأسها أزمة البطالة والسكن، ورداءة الخدمات العامة.
- كشفت الدراسة أن نسبة 50% من المبحوثين لا يثقون في نزاهة الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان2021 ، إذ يعتبرون أن الانتخابات سيطالها التزوير الذي تحدّد السلطة نتائجها مسبقا.
- بينت الدراسة أن المبحوثين يتساوون في نسبة اعتقادهم بوجود معايير واضحة للترشح للانتخابات التشريعية من عدمها، حيث تختلف المعايير بين معايير يفرضها القانون الانتخابي الجزائري حيث يتساوى فيها جميع الراغبين في الترشح، ومعايير أخرى يفرضها المجتمع من كفاءة، ونزاهة، والمستوى العلمي والمكانة الاجتماعية، والولاء للمجتمع، وللهيئات الاجتماعية والعرفية... وغيرها.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 60.2%،غير مقتنعين بأداء نواب ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية الماضية، وهذا يعود إلى عدة اعتبارات منها، عدم اقتناعهم بأداء النواب للأدوار التي كان ينتظر منهم المواطنين القيام بها، من جهة أخرى قد يكون تقييم المبحوثين لنواب ولاية غرداية بناء على الفهم الخاطئ لدور النائب وطبيعة عمله، اتساقا مع مهامه واختصاصاته الدستورية.
- بينت الدراسة أغلبية المبحوثين وبنسبة 45.4%، عبروا عن حرصهم في المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية القادمة 12جوان2021 ، وقد أرجعوا ذلك إلى عدّة أسباب منها، ثقتهم في إمكانيات المترشحين في تحقيق التنمية في الولاية، إضافة إلى اعتبارهم أن الانتخابات التشريعية أساس عملية التغيير، كما أنهم مقتنعين بالبرامج الانتخابية للمترشحين، وثقتهم بنزاهة الانتخابات، إضافة إلى أسباب مبنية على أساس العروشية، إذ هناك مجموعة من الناخبين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع لاعتبارات شخصية تربطه بالمترشح.

- أوضحت الدراسة أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 58.3% يتوقعون أن تكون مشاركة مواطني ولاية غرداية في الانتخابات التشريعية الجزائرية 12 جوان2021 بنسبة متوسطة، وهذا بناء على ضعف ثقة المواطن بالبرلمان في قدرته على إيجاد حلول للمشاكل اليومية التي يعاني منها، وقدرته أيضا على تحقيق التنمية المحلية، خاصة وأن المواطن تشكلت لديه صورة نمطية راسخة بأن النواب في البرلمان ليس لديهم أي قدرة في التغيير.

وفي الأخير يمكن الإشارة إلى أن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، لم تختلف كثيرا عن ما توصلت إليه عدة دراسات مشابهة، سواء دراسات جزائرية أو أجنبية(العربية منها وغير العربية)، حيث معظمها تتفق على وجود ضعف كبير في مشاركة المواطنين في الانتخابات التشريعية.

6- توصيات ومقترحات:

- ضرورة الحرص على إيجاد تنشئة سياسية في المجتمع، تساهم في تشكيل وعي سياسي نحو ضرورة مشاركة الأفراد في العمل السياسي بصفة عامة وفي الانتخابات بمختلف أنواعها بصفة خاصة.
- تصحيح الصورة الذهنية لدور البرلمان ومهامه الدستورية لدى المواطنين.
- على الإعلام القيام بدوره الهام في تحفيز المواطنين على أهمية المشاركة في اختيار نواب الشعب في البرلمان.
- تنظيم حملات تحسيسبة لتوعية المواطنين للمشاركة في الانتخابات التشريعية، والقضاء على العزوف الواسع لدى المواطنين.
- على الحكومة ضمان نزاهة الانتخابات قدر المستطاع وترك المجال لمخرجات صندوق الاقتراع في تحديد الأحزاب الفائزة.
- ضرورة ضبط معايير واضحة للترشح للمجلس الشعبي الوطني، قصد قطع الطريق أمام المترشحين غير الأكفاء والمنتهزين.

- قائمة المراجع

ابن منظور.(1990). لسان العرب. ط1. ج. 2مصر. الدار المصرية للتأليف والنشر.

أبو بكر علي ابراهيم الهبيل.(2006). المشـاركة الشـعبية في عملية التنمية بالمجتمع الليبي. رسـالة دكتوراه. القاهرة. قسـم البحوث والدراسـات الاجتماعية. معهد البحوث والدراسات العربية.

الإذاعة الجزائرية. (15 أوت 2021). النتائج المؤقتة لتشريعات 2021. رابط الموقع: https://www.radioalgerie.dz/news.

جرجس ميشال جرجس.(2005). مصطلحات التربية والتعليم. ط1. لبنان. دار النهضة العربية.

داود أبي اسماعيل. (13 سبتمبر2021). نتائج الانتخابات التشريعيات بولاية غرداية. (بكير قشار، المحاور).

الزهرة باعمر.(ديسمبر2016) اتجاهات المرأة نحو المشاركة السياسية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة. الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 27. 53 - 62

ستار جبار علاي.(2012). الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية. العراق. مجلة الدراسات الدولية. العدد 24. 42 - 60

صلاح الدين فوزي.(2000). المحيط في النظم السياسية والقانون الدستوري. مصر. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

عبد الحليم مهورباشة.(مارس 2015). اتجاهات فئة الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الجزائر. بيروت(لبنان). مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. العدد 13. 102 - 116

عبد المجيد علي العزام، خالد محسن. (جويلية2013). اتجاهات المرأة الريفية نحو المشاركة السياسية في الأردن: دراسة استطلاعية. الأردن. المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية. العدد 02. 11- 56 .

عمر همشري(1990). اتجاهات طلبة علم المكتبات نحو مهنة المكتبات في الأردن. الأردن. مجلة دراسات(الجامعة الأردنية).العدد3. 70- 96.

محمد كنوش الشـرعة.(جويلية2013). اتجاهات المواطنين في المحافظات الأردنية نحو الانتخابات النيابية لعام2013 : دراسـة إحصـائية تحليلية. الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب.العدد 02. 1913 - 1958

مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، وحدة المسوح واستطلاعات الرأي.(أوت 2016). اتجاهات المواطنين نحو المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة. الفينيق. للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية. 01 – 09.

مقابلة مع السيد: دواد أبي إسماعيل(12 سبتمبر 2021). عضو اللجنة المستقلة للانتخابات بولاية غرداية. بقر اللجنة ولاية غرداية.

منال حمدي محمد الطيب.(1998). دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المشاركة الشعبية لدعم الخدمات التعليمية بالمدارس. أطروحة دكتوراه كلية الخدمة الاجتماعية. فرع الفيوم. القاهرة. جامعة القاهرة.

Gordon Willard Allport. (1935).Attitudes in Murchison. Ed, A, handbook of Social Psychology. Clark University Press, Worcester.